الملوك لما في ذلك من الفساد اذا سامحوا من خرج عن طاعتهم انتهى وايضاح
ذلك ان مواخذتهم المذنب انما هي بحسب استهانته بارتكاب المخالفات
فكلما الفحش في استخفافه بترك الطاعات كلما عظمت المواخذة وان كان ذلك
الذنب حقيرا في العادة وكلما استعظم حرمات الله تعالى واشتد ندمه على ما وقع
فيه من الذنوب وحسنت توبته من حيث مبادرته الى القيام بشروطها الشرعية
كلما خفت المواخذة في حقه حتى ربما لم تقع له مواخذة مطلقا ان شاء الله تعالى
فليتامل فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعملوا عليه والحمد لله رب العالمين ومنها
عمل احدهم على تحصيل مقام الحضور الدائم في الصلاة من افتتاحها الى التسليم
منها من غير تخلل خاطر يقدح في كمال الاقبال على مناجاة الله عز وجل ودوام
مشاهدة حضرته ثم عمل احدهم بعد ذلك على دوام الحضور من حين يسلم من
الصلاة الى دخول وقت الصلاة الاخرى فاذا سلم دام عليه الحضور الى الصلاة
التي بعدها كذلك وهكذا ابدا ما عاش كما عليه الذين هم على صلاتهم دايمون
بخلاف من يحضر في حال صلاته فقط فانه انما هو معدود من الذين
على صلاتهم يحافظون وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ما دامت
خواطر الاكوان ترد على قلب العبد ثم يردها ويرجع الى شهود ربه والاقبال
على حضرة مناجاته فهو من الذين تزل اقدامهم على الصراط يوم القيامة
فزلقاته على الصراط بعدد الخواطر التي تخطر له في صلاته مدة عمره
ولم يسامحه الحق بها فبكثرة رغبه ورهبه كلما تزلق رجله على الصراط
يوم القيامة وقد اجمع القوم على ان حقيقة المشي على الصراط المستقيم
انما هي هنا لا هناك فلا يمشي هناك على الصراط المحسوس الا على صورة مشيه
هنا على الصراط المعنوي لان تلك الدار انما هي دار جزاء فمن استقام هنا
على الشريعة استقام هناك ومن انعوج عن الشريعة هنا زلت قدمه على
الصراط بقدر ما اعوج عن الشريعة هنا انتهى فاعلم يا اخي ذلك واعمل
على تحصيل هذا المقام بالسلوك على يد شيخ صادق قد تبحر في علوم الكتاب
والسنة واياك ان تقول عن مثل هذا المقام هذا منزع صوفي كالمتبري منه
فانه جهل منك وفسق عن طريق الانبياء والاولياء وان كان ولا بد لك من نقل
هذا القول فعقبه بقولك هذا منزع صوفي لا نطيق المشي عليه لتنخرم ثبات

طريق

طريق انبياء الله واوليائه وتقوم بواجب الادب في حقهم فان الصلاة لا تقبل دخول
غيرها فيها ولا يجوز ترك الاقبال على مناجاة الله تعالى لحظة واحدة فيها
وقد كان الامام الجنيد رضي الله عنه يقول نظرت في الذنوب التي قدرها الله
تعالى على عباده فلم ار ذنبا اعظم من الغفلة عن الله في الصلاة وذلك لرفع الحجب
فيها بخلاف بقية الذنوب فان الحجب تلازمها فيكون لصاحبها رايحة عذر
انتهى فعلم ان تكليف المصلي بالحضور الدائم في صلاته كلها ثم دوام الحضور
بعدها الى الصلاة الاخرى هو من جملة ما امر الله تعالى به عباده وانما العباد هم
الذين يخلون بالادب معه تعالى ولو انه كان شق على جميع العباد ما امر الله
تعالى عباده بالحضور والخشوع في صلاتهم وقد اجمع القوم على وجوب الرياضة
والمجاهدة للنفس حتى تصل الى مقام الحضور والخشوع الدايم في الصلاة على
قاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ومن قال من الفقهاء ان الخشوع مستحب
لا واجب فهو يشهد على نفسه بترك السنة اذا تركه ضرورة وذلك نقص
على كل حال وقد قال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال
ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى قد افلح المومنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون وفي الحديث ان الرجل ليصلي الصلاة وليس له منها
الا عشرها وفي رواية وليس له من صلاته الا ما عقل وقد صرحت الاحاديث
الصحيحة بما معناه ان العبد اذا جاء يوم القيامة بصلاته تامة جاء فعل
بجميع اعماله كلها كذلك وان جاء بها ناقصة فبالعكس او كما قال وهذا كله
من باب حسنات الابرار سيئات المقربين والله غفور رحيم والحمد لله رب العالمين
ومنها شهود احدهم اذا قرا القران في الصلاة او خارجها انه مفاض عليه
من حضرة الله عز وجل بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهوده اذا نطق
بالكلمة منه انه مفاض منه على غيره من اهل حضرة الله في حال قيام القران
بالذات المقدس فيشهد الوجودات الاربع في ان واحد مع الفرقان
بين هذه الحضرات ولما ورد على هذا التعريف الالهي ليلة الاربعاء حادي
عشرين ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعماية لم يسعني وجودي
من شدة الفرح والسرور لجمعي في هذه الحضرة بين عالم الغيب وعالم الشهادة
في حضرة الله عز وجل وصرت تارة اقرا على الله ايمانا وتارة اقرا على رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)